متى يحسم مجلس الوزراء قضية اقالة التميمي وتعيين امين جديد لبغداد؟

ثلاثة مرشحين لشغل منصب امين بغداد... والطحان اوفرهم حظاً

ما حكاية اختلاس عشرة ملايين دولار من صفقة المجسرات الثلاث؟

اياد عطية الخالدي

تعيش امانة بغداد منذ اكثر من اسبوع اوضاعاً غير طبيعية سببت ارباكاً في عملها والدوائر التابعة لها، وانعكس هذا بالتالي على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين التي هي متدهورة اصلاً..

وجاءت الازمة الجديدة التي نشبت بين الامين المقال من جهة وبين مجلس محافظة بغداد ، الذي عمل على تنفيذ قراره باقالة الامين د. علاء التميمي عندما عين بالفعل حسين الطحان محافظ بغداد امينا بالوكالة.

الامين المقال رفض مراراً قرارات مجلس محافظة بغداد واكد ان الجهة الوحيدة التي تمتلك الحق والصلاحيات القانونية في اقالته، هي مجلس الوزراء.. وعد قيام مجلس محافظة بغداد، بتنفيذ قراره، انقلاباً على القوانين والمبادئ وعلى النظام الديمقراطي..

الطحان : هذا جوهر الخلاف القانوني

لكن حسين الطحان الامين وكالة والمعين من مجلس محافظة بغداد اوضح جوهر الخلاف القانوني بما يلي وبحسب تعبيره: يقال وفق قانون الامانة بان الامين بدرجة وزير، لكن في قانون ادارة الدولة تعتبره.. وزيراً محلياً ولهذا فانه يعد شأنا من شؤون الحكومة المحلية "مجلس المحافظة" ولا علاقة لمجلس الوزراء به من الناحية الادارية، ومن ناحية التعيين، ويبقى ارتباطه بمجلس الوزراء من الناحية الفنية والمالية فقط... ولهذا فان أي قانون يتعارض مع قانون ادارة الدولة يعد ملغى.. على هذا الاساس القانوني الواضح جاء قرار مجلس المحافظة باقالة الامين السابق وتعيين امين بالوكالة لحين الانتهاء من تعيين امين جديد.

التميمي : توازنات سياسية

ويقول الامين المقال د. التميمي: ان الموقف الان مرهون بموقف مجلس الوزراء، وهو الجهة التي يمكن ان تحسم هذا النزاع..

لان ما حدث تم بطريقة غير شرعية.. وعن سبب تأخر مجلس الوزراء بحسم هذا الموضوع يعتقد التميمي، ان هناك توازنات سياسية في مجلس الوزراء لها الاهمية الكبرى في حسم هذه القضية ، ويضيف: اتمنى ان تنتهي هذه القضية بشكل قانوني يليق بالعراق الجديد، فمن المؤسف ان يتصرف الناس الذين وصلوا الى الحكم بطريقة ديمقراطية بتجاهل القانون والتصرف بالقوة واتصور ان ما حدث هو مؤشر خطير وخطير جداً على مستقبل البلاد.

❖ هل ما زلت تعتقد انك الامين الشرعي لبغداد؟

. نعم فما زلت امين بغداد قانونياً والى حين يتخذ مجلس الوزراء امراً باقالتي او تعيين امين جديد.

❖ إذن لماذا تركت مكانك ومهامك في امانة بغداد؟

. لم اترك مهامي بخياري فعندما يقتحم مكتبك ١٢٠ مسلحاً ماذا يمكنك ان تفعل؟! انا المهنة والاختصاص هي التي جاءت بي الى هذا المنصب فانا رجل مستقل "تكنوقراط" ولست مرتبطاً بحزب او جهة سياسية، وليس هناك من يدافع عني... ويستدرك دعني اقول لكل بكل صراحة ان الكفاءات العراقية غير المرتبطة باحزاب لا مكان لها في العراق الجديد..

لم نقتحم مكتباً فارغاً

لكن محافظ بغداد والمعين بمنصب امين بغداد وكالة: نفى ان تكون هناك قوة معه عندما بدأ يمارس مهامه بناء على تكليف مجلس محافظة بغداد، وأضاف ان الامين السابق لم يكن موجوداً في مبنى الأمانة، فكيف اقتحمنا مكتباً لا يوجد فيه شخص، وما الداعي إلى استخدام القوة ونحن جئنا بناء على قرار اتخذته جهة شرعية.

العرداوي مدير الاعلام في امانة بغداد سالته بشكل محدد عما اذا كان الامين السابق موجوداً عندما بدأ الامين المعين بممارسة مهامه فقال: الامين لم يكن موجوداً ولم يحدث ان جاءت قوة سواء كبيرة او صغيرة مع الامين الجديد عندما بدأ مهامه.

مجلس الوزراء هو الطرف الاخر في هذا النزاع. وهذا الطرف هو الوحيد الذي ظل صامتاً، ان لم نقل متفرجاً على هذه الازمة التي ككل الازمات يكون الخاسر الوحيد فيها هو المواطن العراقي... سكوت مجلس الوزراء وعدم اتخاذه موقفاً واضحاً من هذه الازمة، فسر بامور عديدة في الشارع العراقي الى درجة وصفه بـ "سكوت المجاملة والمصالح".. وغيرها من التفاسير ، وبصراحة نجد ان المواطنين من حقهم ان يتساءلوا عن اسباب هذا الصمت غير المبرر.

استقالة شفوية

اما حسين الطحان امين بغداد وكالة فانحى باللائمة على مجلس الوزراء، وحمله مسؤولية التاخير في حسم هذه القضية، وتعيين امين جديد لبغداد، برغم ان الامين قدم استقالة شفوية الى مجلس الوزراء.. اما لماذا شفوية وليست تحريرية فهذا امر يؤخذ على اكثر من احتمال، لعل احدها ان هذه الاستقالة لم تكن جدية..

ويقول حسين الطحان: انني التقيت برئيس الوزراء الدكتور ابراهيم الجعفري واخبرته بان امانة بغداد هي ورشة خدمات كاملة ولا يمكن ان تتعطل هذه الورشة بسبب الامين السابق، ولهذا يجب ان يتم حسم هذه القضية وتعيين امين جديد.

واشار الطحان الى ان مجلس محافظة بغداد رشح ثلاثة اشخاص يمتلكون المؤهلات والقدرات على ادارة عمل امانة بغداد والنهوض بها الى مستوى متقدم من الخدمات، ومن بين هؤلاء المرشحين الثلاثة كشف الطحان عن اسماء اثنين منهم وهما السيد صابر العيساوي رئيس لجنة الخدمات في مجلس المحافظة والدكتور الشماع وبانتظار ان يقرر مجلس الوزراء اختيار احدهم لشغل منصب امين بغداد، ولم يفصح الطحان عن اسم الشخص الثالث وهو المرشح الاقوى لشغل هذا المنصب وبحسب معطيات توفرت لنا من اكثر من مصدر في مجلس المحافظة وامانة بغداد، ثم رفض السيد الطحان ذكر اسم الشخص الثالث.. يؤكد بان السيد حسين الطحان هو نفسه الشخص الثالث المرشح بالفعل لشغل منصب امين بغداد.وبحسب المصادر ذاتها يحظى الطحان بدعم وتأييد كاملين من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي ينتمي اليه الطحان.

وكان السيد عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية قد اتصل بالطحان قبل ايام داعياً اياه الى مواصلة العمل في امانة بغداد وتقديم الخدمات الى اهالي بغداد... وهذا الاتصال اشارة قوية في دعم الطحان..

> التميمي: ما زلت امين بغداد قانونياً.. لكني لن اعود الى منصبي ثانية.

> مفوضية النزاهة: اصدرنا مذكرة اعتقال بحق التميمي.

دعوى قضائية

من جهة اخرى، وبحسب الطحان فأن المفوضية العامة للنزاهة قدمت دعوى قضائية ضد الامين السابق د.علاء التميمي، متهمة اياه بالفساد المالي والاداري ومن المتوقع ان يصدر امراً قضائي باحالة التميمي الى القضاء.

ويؤكد علي الشبوط المتحدث باسم المفوض العام للنزاهة ان المفوضية اصدرت بالفعل مذكرة اعتقال الدكتور التميمي على خلفية ملفات الفساد المالي والاداري في امانة بغداد، وخرج بكفالة مادية على ذمة التحقيق واوضح الشبوط ان هناك نوعين من الاتهامات موجهة الى التميمي، ملفات تخص امانة بغداد ومسؤولية تجاهلها قانونياً بحكم كونه المسؤول الاول امام القانون وملف اخر. يخصه شخصياً، ويواجه فيه اتهامات لظلوعه بشكل مباشر بعمليات فساد مالي واداري.

حكاية المجسرات

مناقصة انشاء ثلاث مجرات في ثلاث مناطق في بغداد واحدة من حكايات عديدة ومتنوعة حول الذي غاص فيه المسؤولون في امانة بغداد، ملف المجسرات المطروح الان امام القضاء، واحد من الملفات الذي انتهى التحقيق فيه في مفوضية النزاهة، وملخصه ان هناك محاولة واضحة لاختلاس (١٠) ملايين دولار افشلها مدير الشؤون القانونية ، اذ رفعت الامانة تقريراً حول كلفة العمل الاجمالي لانشاء المجرات بقيمة ٢٦ مليون دولار. بينما ان الكلفة الحقيقية هي ١٦ مليون دولار.

خطأ طباعي

ويعلق الدكتور التميمي حول هذا الموضوع بالقول هذا اتهام سخيف، الذي حدث ان هناك خطأ طباعياً فات على الجميع بمن فيهم انا.. وفي نهاية المطاف لا توجد قضية ولا توجد خسارة للدولة لان المشاور القانوني كشف هذا الخطأ.

ويقول الطحان هل من المعقول ان يمر على جميع المسؤولين في امانة بغداد، خطأ مطبعي ويعلق في الواقع ان هناك اخطاء مطبعية عديدة حدثت ولم ينتبه اليها السيد الامين السابق!!

ويضيف الطحان : ان مجلس محافظة بغداد لا يريد للقضية ان تنتهي باقالة الامين السابق علاء التميمي بل ان هناك اصراراً على احالته إلى القضاء، ويؤكد بان المجلس لديه ادلة كافية على ادانة الامين السابق بالفساد.

ويقول علي يوسف عضو المجلس البلدي في الكاظمية: ان اهم اسباب تدهور الخدمات في بغداد يعود الى الادارة السيئة لامين بغداد المقال د. علاء التميمي، بسبب المناقصات غير القانونية التي اعطيت الى شركات بعضها وهمية ، وكذلك اصراره على احالة اعمال التنظيف الى شركات اهلية بعضها وهمية لم تقدم اية خدمة فعلية ، بل زادت الامر سوءاً لرداءة عملها وعدم وجود رادع يمنعها من استغلال الامور التي حصلت على شكل مقاولات، ولهذا انتشرت الاوساخ والنفايات في مدينة بغداد.

قرار الاقالة متأخر

ويضيف يوسف: برغم الشكاوى العديدة التي تقدمت بها المجالس البلدية في عموم مدينة بغداد الى الامين المقال حول الاداء السيئ لاجهزة الامانة وتدني مستوى الخدمات المقدمة الى المواطنين الا ان الامين لم يبال بتلك الشكاوى.. واعتقد ان قرار اقالته جاء متأخراً جداً، وكنت وغيري الكثير نتوقع ان يقدم الدكتور استقالته من تلقاء نفسه، بعد ان عجز عن معالجة ابسط القضايا في امانة بغداد، وبعد ان وصل الفساد الاداري والمالي في هذه الدائرة الخدمية ذات التماس المباشر بحياة المواطنين حداً لا يمكن السكوت عليه.

ويعتقد ان الايام القليلة القادمة ستشهد تعيين امين جديد لبغداد كما يتوقع ان يمثل الامين السابق اما القضاء مرة اخرى لمواجهة التهم الموجهة ضده.

الموضوع انتهى

امين بغداد الذي اخبرنا بانه ينوي بالفعل مغادرة العراق، مع اعتقاده بانه ما زال امين بغداد شرعيا قال: ان موضوع امانة بغداد انتهى بالنسبة لي وانا اشعر بان المجتمع العراقي الذي تركته وهاجرت قبل عدة سنوات لم يعد مثلما كان..

والى حين يحسم مجلس الوزراء هذه القضية ستبقى العديد من الامور معلقة على قراره المرتقب الذي يأمل الجميع الا يطول.

الرأي الثالث

ديمقراطية للمستبدين

محمد شريف ابو ميسم

اختفوا عن المشهد، معتقدين ان الناس سيقتصون منهم ومن افعالهم .. ثم اطمأنوا لطيبة نفوس ضحاياهم، فعادوا وهم حذرون في حواراتهم مع الآخرين يلجأون الى هز رؤوسهم كلما حدثهم احد... يبتسمون كثيراً على غير عادتهم..

بيد ان وجوههم ترتسم عليها ملامح التشفي، كلما مر الصوت ليحصد ارواح الابرياء ... حتى ازدادت طمأنينتهم ، من هذا الشعب الطيب المسالم، الذي ينسى الضغائن والاحقاد، ويقابل الاساءة بالاحسان . فما من خوف من هكذا شعب . لذا فانهم عادوا كما (عادت حليمة لعادتها القديمة)، لهم اساليب لا يعرفها المتحضرون، فاذا تحدثوا فانهم يفرضون آراءهم فرضاً، ويكيلون الشتائم والتهم الجاهزة لكل من يخالفهم في الرأي، واذا تحدثت امامهم فانهم لا يستمعون اليك . فيحاولون الظهور بمظهر المنشغل بعمل ما ، وانهم ينسحبون من مجالس الحوار.. لا يقرأون الفوضى ويقرعون الطبول لمأساة الناس... يرتدون الملابس الغالية الثمن بخلاف ضحاياهم الذين ما زالوا زبائن دائمين لا سواق "البالات" .. يركبون السيارات الفارهة بخلاف ضحاياهم الذين ما زالوا يركضون وراء "الكيات" ... امتلأت بيوتهم بالاجهزة المنزلية الحديثة بخلاف ضحاياهم الذين ما زالوا يعيشون بحلم حياة هانئة آمنة على حد الكفاف... عاد بعض منهم ليتبؤوا المناصب في دوائر الدولة ليساهموا في نشر ثقافة الفساد وبقوة .. ويتحكموا بمصائر الآخرين، والبعض الاخر صار يتقاضى راتبه وهو في منزله، لم يعرفوا طعم العوز، لكنهم يشككون في كل شيء يشككون بالمستقبل وبالعراق الجديد وبوجهات النظر وبالشخوص وتواريخهم وبوطنية المخلصين ويشككون حتى في براءة الاطفال الذين تتقطع اوصالهم.. انهم تاريخ طويل من التعسف والقمع أثث للنتيجة الحالية... يسخرون كثيراً من شيء اسمه "ديمقراطية" ولكنهم يتمتعون بها اكثر من غيرهم.. فالذي يخالفهم في الرأي يلوذ بالصمت لانه يخشاهم ويخشى افعالهم.. بينما هم يتمتعون بفضاء من الحرية وما من خشية لديهم لانهم يعرفون الاخر الذي يدافع عن حق الانسان في الكلام وابداء الرأي.. هذا الاخر لا يكتب التقارير ولا يجيد استخدام المسدس، حتى اضحت الديمقراطية حكراً عليهم "كما يتراءى للبعض منهم" بعد ان تعلموا كيف يكونون مستبدين ويحتمون بظلال الديمقراطية.